

* ماذا يستحب للإنسان أن يقرأ في صلاة الوتر؟

جمahir أهل العلم: على أنه يستحب للإنسان أن يقرأ في الشفع والوتر والتي هي ثلاث ركعات بـ **﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعَلَى﴾** ثم الركعة الثانية بـ **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾** ثم الركعة الثالثة بـ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**

الدليل: ما رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي والدارقطني وغيرهم من حديث أبي بن كعب **﴿أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْتَرُ بِـ "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعَلَى" و "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ" و "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"﴾** وفي الحديث **﴿وَكَانَ يَقْنَتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ﴾**

قال الإمام أحمد: زيادة **﴿قَبْلَ الرُّكُوعِ﴾** حديث ضعيف، فضعفه الإمام أحمد وكذلك الإمام أبو داود

قال الخطيب البغدادي: "الأحاديث المرفوعة الدالة على أن النبي ﷺ كان يقنت قبل الركوع كلها أحاديثها معلولة"

﴿ وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ الزيادةَ هَذِهِ مُنْكَرَةً ﴾

والصحيح من هذا أنه يقرأ في الركعة الأولى **﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعَلَى﴾** ثم الركعة الثانية يقرأ **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾** ثم الركعة الثالثة يقرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** ويفصل بينهما يعني يصلى ركتعتين ثم يسلم ثم يصلى الركعة الثالثة

﴿ رَوَى التَّرمذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبْنَى عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَةِ الْوَتَرِ بِـ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" و "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" و "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" ﴾ وهذا الحديث لا يصح ضعف الحديث الإمام أحمد ويحيى بن معين كما روى ذلك الترمذى

قال الترمذى: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث خصيف بن عبد الرحمن وخصيف بن عبد الرحمن روايته ضعيفة وكذلك والد بن جريج فإنه أيضاً فيه نكارة ، وعلى هذا فالصحيح أنه يقرأ في الوتر التي هي الركعة الأخيرة بسورة واحدة .

هل يستحب القنوت في الوتر أم لا؟ وهل يستحب في كل يوم من السنة أو إنما هو مخصوص في النصف الأوسط من رمضان؟

اختلاف العلماء في هذه المسألة

1. ذهب عبد الله بن مسعود وهو مذهب الخيفية والحنابلة فقالوا: إلى أنه يستحب للإنسان أن يقنت في كل ليلة "كل السنة"

الدليل: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: **﴿مَنْ صَلَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾**

وفي بعض الروايات **﴿أَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ﴾** يعني يقنت.

2. مذهب مالك ومذهب الشافعى: الأفضل أن يقنت بعد منتصف رمضان

الدليل: كما روی ذلك عن عمر والحديث الوارد عن عمر فيه كلام وإنما هو فعل فعّاله الصحابة

الذي يظهر - والله أعلم - أنا نقول:

❖ أولاً: لم يصح حديث أن النبي ﷺ قنت في الوتر فلم يحفظ عن النبي ﷺ أنه قنت. فكل حديث جاء أن النبي ﷺ قنت في الوتر حديث ضعيف

﴿ أَمَّا مَا جَاءَ عِنْدَ الْخَمْسَةِ وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرمذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنِ مَاجَةَ وَأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرِهِ ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ وَبِعِفْوِكَ مِنْ عَقْوِبَتِكَ وَبِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي شَيْئًا عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ﴾ فهذا الحديث إسناده جيد بيد أنه ليس فيه ما يدل على أن النبي ﷺ يقوله في القنوت.

﴿ ثُمَّةُ فَرْقٌ بَيْنَ الْقَنُوتِ فِي الْوَتَرِ وَبَيْنِ الْوَتَرِ نَفْسِهِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْتَرُ لَكُنَّهُ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرِهِ فَلَعْلَهُ كَانَ يَقُولُهُ فِي سُجُودِهِ

الدليل: ماجاء في صحيح مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - فإنها قالت: **﴿أَفْقَدَتِ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ مِنَ الْفَرَاشِ قَالَتْ: فَوَضَعْتُ يَدِي فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدْمِيهِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَاهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْعُونِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ وَبِعِفْوِكَ مِنْ عَقْوِبَتِكَ وَبِكَ مِنْكَ لَا نَحْصِي شَيْئًا عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ﴾** فدل ذلك على أن رواية مسلم فيها دلالة على أن النبي ﷺ قال هذا الدعاء وهو ساجد

ولهذا قال: ﴿في آخر وتره﴾ ولم يقل: في قنوتة ففرق بين الوتر وبين القنوت
فربما قفت الإنسان من غير وتر كما في قنوتة ﴿في النازلة ولربما أوتر من غير قنوت فلهذا فإن حديث علي ليس فيه دلالة على أن النبي ﷺ كان يقوله
في قنوتة.

❖ ثانياً: الراجح والله وأعلم أنه لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه أمر أحداً من أصحابه أن يقنت في الوتر .

دراسة الأحاديث

» أما ما جاء في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذى من حديث أبي إسحاق السبئي عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي عن الحسن بن علي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ علمه كلمات يقولهن في قنوت الوتر ﴿اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وببارك لي فيها أعطيت وقني برحتك واصرف عنِّي شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا ينذر من واليت ...﴾

» زاد النسائي والبيهقي ﴿ولا يعز من عاديت اللهم صل على محمد﴾ وهذه رواية منكرة لأنها ليست من طريق بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن إنما هي من طريق آخر وهي من طريق علي بن عبد الله بن الحسن عن الحسن ولم يسمع من جده الحسن بن علي بن أبي طالب.

فهذا الحديث استدل به بعض أهل العلم على أن النبي ﷺ علم الحسن بن علي أن يقول في قنوت الوتر ﴿اللهم اهدني فيمن هديت﴾

هذا الحديث قال عنه غير واحد من أهل العلم: أنه مما احتجَ به على البخاري ومسلم ، لماذا لم يذكره في صحيحهما فإن الإسناد صحيح ؟

الدارقطني ابن دقيق العيد وغيرهم قالوا: أن هذا الحديث مما ألمَّ به على البخاري ومسلم أنه لم يذكره في صحيحهما

الأئمة الخفاظ كابن خزيمة وابن حبان: ذكرأأن زيادة ﴿علمه دعاء يقول به في قنوت الوتر﴾ أنها رواية وزيادة منكرة وذلك أن أبو إسحاق السبئي وهو عمرو بن عبيد روايته في هذا الحديث منكرة فقد تابعه على ذلك شعبة .

يقول ابن حبان: "وشعبـة أفضـل من مـئـيـة أـبـي إـسـحـاقـ" يعني بذلك أن شـعبـةـ كان حـافـظـاً لـا يـخـطـئـ وإنـ كانـ يـخـطـئـ فيـ أـسـمـاءـ الرـجـالـ لـكـنـهـ لاـ يـخـطـئـ فيـ مـتـونـ الـحـدـيـثـ لـأـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ السـبـئـيـ بدـأـ فيـ أـخـرـ عـمـرـهـ يـهـمـ"

» روى شعبة الحديث عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء أنه قال: ﴿قلت للحسن: ماذما عقلت من النبي ﷺ؟ قال: عقلت عنه تمرة أخرجها من في بلعابها فجعلتها من تمرة الصدقة وعلمني كلمات أقولهن: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت...﴾ وهذا يدل على أنه علمه كلمات يقولوها لها ما يدل على أنها في القنوت.

قال ابن حبان: "وكيف يعلمه دعاء يقولوه في القنوت وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره"

الذي يظهر والله أعلم- أن زيادة ﴿في قنوت الوتر﴾ أنها رواية منكرة وأن هذه الزيادة منكرة

خلاصة

» لم يثبت أن النبي ﷺ قنت ولم يثبت أن النبي ﷺ أمر أحداً من أصحابه أن يقنت

» إن قنت كل السنة فقد أحسن فعل الصحابة ذلك كابن مسعود وغيره

» إن قنت بعض الأحيان فقد أحسن فقد روى ابن أبي شيبة أن ابن عباس - رضي الله عنه - كان يقنت في الوتر ويقول: ﴿اللهم لك الحمد ملء السماوات ملء الأرض ولء ما بينهما ملء ما شئت من شيء بعد﴾

» إن قنت في رمضان فقد أحسن فعل الصحابة

» إن قنت وسط رمضان فقد أحسن فعل الصحابة

» إن لم يقنت البتة فقد أحسن فهذا هو الظاهر من فعل النبي ﷺ

وعلى هذا فلا ينبغي أن يعنف أحد أحداً فكلامها على خير قال الله تعالى ﴿فِيهَا هُمْ أَقْتَدُهُ﴾ [الأنعام: ٩٥] فنحن نتقدي بالصحابية . وهذا الذي يظهر

↳ لم يثبت في ذلك سنة أنه يقنت أو لا يقنت يفعل أو لا يفعل كل ذلك حسن .

* ما هي السنة في القنوت أيقنت قبل الركوع أو بعد الركوع؟

↳ اختلف في ذلك أهل العلم :

ذهب أحمد وهو مذهب الشافعى : إلى أنه يستحب للإنسان أن يقنت بعد الركوع

قال الإمام أحمد : "فنت رسول الله ﷺ بعد الركوع في الفجر يعني في النازلة والقياس عليه" يعني أنه كل من أراد أن يقنت فإنه يقنت بعد الركوع

أقوال : لم يحفظ عن النبي ﷺ بآسناد صحيح أنه فنت قبل الركوع وقد ضعف الإمام أحمد حديث أبي بن كعب وكذلك الإمام أبو داود

قال الخطيب البغدادي : "الأحاديث المرفوعة في أن النبي ﷺ فنت قبل الركوع كلها معلولة"

الذي يظهر والله أعلم - أن الأفضل أن يقنت الإنسان بعد الركوع

الدليل : قال أبو هريرة - رضي الله عنه - كما في الصحيحين : «فنت رسول الله ﷺ في صلاة الفجر شهراً يقنت بعد الركوع يدعو على رجل وذكوان

وعصبية عصت الله ورسوله» وهذا يدل على أن النبي ﷺ فنت بعد الركوع

* ما حكم من فنت قبل الركوع؟

من فنت قبل الركوع فإن ذلك جائز

الدليل : صح عن عمر - رضي الله عنه - أنه فنت قبل الركوع كما روى ذلك أبو داود من حديث ابن عباس وكما رواه ابن أبي شيبة وغيره وكذلك

صح عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - أنه كان يقنت قبل الركوع .

↳ فإن فنت قبل الركوع فقد فعل الصحابة وإن فنت بعد الركوع فهو أفضل

ابن تيمية : الأفضل أن يقنت بعد الركوع .

وذلك لأن الشيء قبل الركوع الأفضل فيه أن يذكر الله تعالى بما هو أفضل الذكر وهو القرآن وأما بعد الركوع فإنما يناسب ذلك ثناء العبد على ربه

ودعاؤه له فإن النبي ﷺ كان يدعو بعد الرفع من الركوع وإن لم يقنت

الدليل على أن النبي ﷺ كان يدعو بعد الرفع من الركوع وإن لم يقنت : حديث عبد الله بن أبي أوفى كما عند مسلم ﴿كان رسول الله ﷺ يقول بعد ربنا

ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما

أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم طهري من الذنب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من

خطاياي بماء والثلج والبرد اللهم نقني من الذنب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ﴾ وهذا ثابت في صحيح مسلم .

الراجح أنه يقوها بعد الركوع كما هو الظاهر من الروايات فإن بعض الروايات فيها بعد الركوع وبعض الروايات ليس فيها بعد الركوع وقد ذكرها

ابن تيمية كلها في كتابه "الكلم الطيب" في أنها كلها تقال بعد الركوع .

خلاصة

السنة أن يقنت بعد الركوع وأن الأحاديث الواردة قبل الركوع عن النبي ﷺ كلها معلولة .

* في أي صلاة يكون القنوت؟

1. مذهب جمahir أهل العلم : الأفضل للإنسان ألا يقنت إلا في الوتر ولا يقنت في غيرها ولا يقنت في الفجر إلا إذا نزلت بال المسلمين نازلة

2. الشافعية وبعض المالكية : يرون القنوت في الفجر دائمًا

الدليل: استدلوا بها رواه أنس بن مالك أنه قال: ﴿لَمْ يَزِلْ رَسُولُ اللَّهِ يَقْنَتْ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا﴾ وهذا الحديث في سنته رجل يقال له أبو جعفر الرازي وهذا حديث ضعيف

ابن تيمية: لو صح حديث ﴿لَمْ يَزِلْ رَسُولُ اللَّهِ يَقْنَتْ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا﴾ فإن معناه ليس القنوت الذي هو الدعاء وإنما المقصود بالقنوت هو طول القيام

وقد روى البخاري ومسلم من حديث ثوبان -رضي الله عنه- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه يقول: ﴿إِنِّي لَا لُوَّأُ أَصْلِي بِكُمْ كَمَا رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَصْلِي بَنِي﴾ قال ثوبان مولى أنس قال: ﴿فَكَانَ أَنْسُ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَا كُمْ تَصْنَعُونَهُ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ اتَّصَبَ قَاتِلًا حَتَّىٰ يَقُولُ الْقَاتِلُ: قَدْ نَسِيَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ اتَّصَبَ جَالِسًا حَتَّىٰ يَقُولُ الْقَاتِلُ قَدْ نَسِيَ﴾ وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يطيل القنوت بعد الركوع يعني يطيل القيام بعد الركوع.

القنوت: يطلق على الدعاء ويطلق على القيام وهذا سُئل النبي ﷺ عن أفضل الصلاة فقال: ﴿أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقَنُوتِ﴾ وهذا ثابت في صحيح مسلم من حديث جابر

هذا هو الظاهر والله أعلم أنه قال: ﴿طُولُ الْقَنُوتِ﴾ وحمله أهل العلم على أنه طول القيام كما هو اختيار ابن تيمية وابن القيم كما في "زاد المعاد" **الدليل على أنه لا يستحب القنوت في الفجر:** ما رواه أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال: ﴿يَا أَبَتْ صَلِيَتْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَهُلْ كَانُوا يَقْنَتُونَ بَعْدَ الْفَجْرِ قَالَ: أَيُّ بْنِي مُحَمَّدٌ﴾ وهذا إسناده جيد

وهذا يدل على أن القنوت بعد الفجر مثلما يفعل بعض **فقهاء الشافعية** ليس عليه دليل فمن صلى مع إمام يقتت في الفجر فلا يستحب له أن يخالفه فإنه يرفع يديه ويدعو مثل الإمام وإن كان لا يرى ذلك لأن متابعة الإمام أعظم من مخالفته له كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها- ومن حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيؤْتَمْ بِهِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ﴾ وهذا يدل على أنه لا ينبغي للمأموم أن يخالف إمامه

الفقهاء رحهم الله قالوا:

* **الأول:** لو ترك الإمام سنة فعلية فلا يستحب للمأموم أن يخالفه كما لو أن الإمام ترك جلسة الاستراحة؛ فإن الأفضل في حق المأموم ألا يفعل لأنه في حال جلوسه للاستراحة والإمام لم يفعل فقد قال النبي ﷺ ﴿فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ﴾.

* **الثاني:** لأن بجلوس المأموم بعد ما قام الإمام يكون فيه نوع من التأخير والسنة هو ألا يتأخر المأموم عن إمامه لقوله ﷺ ﴿فَإِذَا كَبَرَ فَكَبِرَا﴾ والفاء تفيد التعقب مع الترتيب وهذا هو السنة ولا تكبروا حتى يكبر وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى

*** قنوت النازلة:**

الراجح أنه: يستحب لإمام المسلمين ولناته ولكل مصلى إذا نزلت بال المسلمين نازلة أن يقتتوا في صلاة الفريضة ويكون القنوت في الركعة الأخيرة بعد الرفع من الركوع هذا هو السنة وقد صح ذلك عن أنس وابن عباس وأبي هريرة والبراء وابن عمر وغيرهم.

*** هل يستحب القنوت في الجمعة؟**

1. **ذهب الخاتمة وهذا رأي مشايخنا:** إلى أن الأفضل ألا يقتنط الإنسان في النازلة في صلاة الجمعة ولعل هذا القول أظهر.

2. **قال بعضهم وهو ظاهر كلام ابن تيمية وإن لم يصرح به:** أنه يقتنط في كل صلاة

والذي يظهر والله أعلم: أنه يستحب ألا يقتنط في الجمعة لأن الصحابة الذي ذكروا قنوت رسول الله ﷺ وهم أبو هريرة وأنس وابن عباس والبراء بن عازب وابن عمر؛ ولم يذكروا أن النبي ﷺ قنط في الجمعة

﴿صَحَّ عَنْ أَبْنَى عَبَاسٍ كَمَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبْوَ دَاؤُودَ قَالَ: قَنَتْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الصَّبَحِ وَالظَّهَرِ وَالعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعَشَاءِ﴾ ولم يذكر صلاة

ال الجمعة فدل ذلك على أن الأفضل ألا يقنت فإن قنت فجائز

خلاصة

❖ **الأول:** إنما قلنا ألا يقنت لأن هذا هو ظاهر فعل النبي ﷺ

❖ **الثاني:** ولأن الإمام في خطبته فإنه يدعو في الخطبة بهذا وقت جاء فيه أنه فيه دعوة مستجابة من حين يقوم الإمام على منبره إلى أن تقضى الصلاة فإن قنت بهذا جائز لكن الأفضل ألا يقنت لأن هذا هو ظاهر السنة

* من الذي يقنت؟

قال ابن تيمية: "أن الذي يقنت هو كل مصلٍ" ومعنى "كل مصلٍ" فالمرأة في بيتها لها أن تقنط والرجل المنفرد له أن يقنت وإمام الحي له أن يقنت وكل إمام له أن يقنت **وهذا هو الراجح والله أعلم**

الدليل: لأن النبي ﷺ فعل ذلك والأصل في فعله أنه قدوة في كل الأحوال ولكل الأشخاص هذا هو القاعدة ولا يخرج من هذا العموم إلا بدليل.

أما من قال: يقنت الإمام الأعظم فهذا يحتاج إلى دليل

أو قول: يقنت الإمام أو نائبه فهذا يحتاج إلى دليل.

* هل يشترط في ذلك إذن الإمام أم لا؟

أقول: لا يُعرف للفقهاء في هذا مسألة أن يقنت بإذن الإمام أو لا يقنت بإذن الإمام فعند الرجوع لكلام أهل العلم في هذا الباب لم يُحفظ عن واحد منهم أنه قال: لا يقنت إلا بإذن الإمام.

واما من قال: أنه يقنت الإمام أو نائبه فهذا ليس مثل إذن الإمام إذن الإمام مسألة معروفة عند الفقهاء

◀ لكن لو أن ولي أمر المسلمين منع من ذلك حتى يأتي الإذن من باب ضبط الأمور فهذا لا بأس به وإن كان الأفضل أن يقنت الناس متى ما نزلت بال المسلمين نازلة

* هل يقنت مطلقاً أم يحدد بشهر؟

الذي يظهر - والله أعلم - أنه لما قنت النبي ﷺ لأجل النازلة قلنا يستحب للإنسان أن يقنت للنازلة لفعله وما فعل النبي ﷺ القنوت لم يزد على شهر فدل ذلك على أن السنة ألا يزيد على شهر

ما يدل على ذلك أمان:

❖ **الأمر الأول:** هو فعله فكما أثبتنا استحباب القنوت للنازلة لفعله فإننا نستحب ألا نزيد على شهر لفعله وأما من فرق فقد فرق بين متماثلين.

❖ **الأمر الثاني:** أن النبي ﷺ **﴿قَنَتْ شَهْرًا يَدْعُوا عَلَى رِعْلٍ وَذِكْرَوْنَ وَعُصْبَيْةَ عَصَتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ انْجِعْ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ انْجِعْ عِيَاشَ بْنَ رَبِيعَةَ وَفَلَانَ وَفَلَانَ﴾** ومع ذلك ما زالت المصيبة وما زالت النازلة قائمة وقد توقف النبي ﷺ عن القنوت فدل ذلك على أن السنة ألا يزيد على شهر فإن زاد فهذا جائز ولكن نحن نتحدث عن السنة.

◀ على الإنسان أن يقنت مثل فعل النبي ﷺ وهو أن يقنت في الظهر وأن يقنت في العصر وأن يقنت في العشاء وأن يقنت في الفجر هذا الذي ثبت عن النبي ﷺ شهر كامل يدعوا أما اليوم فإنك تجد بعض الناس لا يقنت إلا يوماً بعد يوم وفي المغارب أو العشاء **الخنبلة قالوا:** أنه يقنت في الجهرية

الراجح هو كما صح ذلك عن ابن عباس وصح ذلك عن أبي هريرة **﴿أَنَّهُ قَنَتْ فِي الْفَجْرِ وَفِي الْمَغْرِبِ وَفِي الظَّهَرِ﴾** وثبت أيضاً عن البراء **﴿أَنَّهُ قَنَتْ فِي الظَّهَرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ﴾** وعلى هذا فالسنة أن يقنت في كل الصلوات

فإذا كان الإنسان يقنت بمثل هذا على فعل النبي ﷺ شهر كامل فإنه بإذن الله سوف يفرج الله - سبحانه وتعالى - على المسلمين كربتهم أما أن يقنت يوم ويترك يوم فهذا لم يطبق السنة كما وردت .

* ما يستحب للإنسان أن يقول في وتره؟

❖ أولاً: يستحب أن يقول في آخر وتره يعني وهو ساجد أو وهو في التشهد الأخير، كما صح ذلك عن علي: ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سُخْطَكَ وَبِعِصْمَاتِكَ مِنْ عَقُوبَاتِكَ وَبِكَ مِنْ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ﴾

فإن قالها في آخر وتره على أنها في التشهد الأخير أو قالها في سجوده كما صح ذلك عند مسلم من حديث عائشة فلا حرج في ذلك.

❖ ثانياً: ما يستحب للإنسان أن يقوله أيضاً: إذا سلم أن يقول: ﴿سُبْحَانَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَدُوسِ ثَلَاثَةٌ﴾ الثالثة يمدّها وكذلك يرفع بها صوته الثالثة فيها روايات: يمدّها ويرفع بها صوته.

وقد جاء في حديث عند الدارقطني أنه يقول في الثالثة: ﴿سُبْحَانَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَدُوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ﴾ وهذا الحديث حسنة بعض أهل العلم وفيه كلام فإن قاله الإنسان أحياً فلا حرج

* أيهما أفضل أو يوتر الإنسان قبل أن ينام أم بعد أن ينام؟

إذا كان الإنسان يغلب على ظنه وعنده نوع من الجزم على أنه يقوم من آخر الليل فإن الصلاة آخر الليل أفضل. وإن كان لا يغلب على ظنه أو أنه يُسُوف ويقول: أنا سوف أقوم ولكن الغالب لا يقوم فإن الأفضل في حقه أن يوتر قبل أن ينام.

ما يدل على ذلك ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: قال النبي ﷺ كما في حديث جابر: ﴿مَنْ خَافَ أَلَا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيَوْتُرْ آخِرَهُ فَإِنْ صَلَوةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ﴾.

الدليل الثاني: على أنه إذا كان يغلب على ظنه ألا يقوم فإنه يوتر قبل أن ينام: فقد صح كما رواه أهل السنن من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال ﴿أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَأَنْ أَوْتُرَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ وَأَنْ أَصْلِيَ رَكْعَتَيِ الْضَّحْئَةِ﴾

ذكر الحافظ بن رجب في "لطائف المعارف" وغيرها: أن جمعاً من السلف كانوا يقتضون ويتورون قبل أن يناموا وذكر منهم سعيد بن المسيب والحسن البصري وذ محمد بن سيرين وهذا يدل على أن الإنسان لا ينبغي له أن ينام حتى يوتر، حتى إذا كان قد غلب على ظنه أنه سوف يقوم ، يقوم من الليل ويصلبي ما شاء الله تعالى أن يصلبي.

روى الإمام أحمد وغيره أن النبي ﷺ قال لأبي بكر - رضي الله عنه - ﴿كَيْفَ تَصْلِي مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: أَصْلِي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَصْلِي ثُمَّ أَوْتُرَ ثُمَّ أَنَامَ﴾ فإن قمت بعد ذلك صليت ما شاء الله أن أصلي فقال النبي ﷺ: أما هذا فقد أخذ بالحرز

﴿ولهذا فإذا كان الإنسان خاصة إذا كان متأخراً في نومه فإنه لا ينبغي له أن يترك الصلاة قبل أن ينام فلا بد أن يوتر لأن ربيا يعجز عن قيام الليل فتفوته حسنات كثيرة ولا ينبغي للإنسان أن يخادع نفسه فيقول: إن شاء الله سوف أقوم فإن نام بعد ذلك قال: صدقة تصدق الله بها على!

فإنه جاء في الحديث: ﴿مَنْ طَمَعَ أَنْ يَقُومَ فِي آخِرَ اللَّيْلِ ثُمَّ نَامَ فَإِنَّهَا هِيَ صَدَقَةٌ تَصْدِيقَ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا عَلَيْهِ﴾ ولكن هذا في حال ما إذا كان قد استعد أن يقوم وقد عهد من نفسه أنه سوف يقوم أما إذا كان غالباً ظنه أنه لا يقوم فإن هذا فيه نوع من عدم الأخذ بالحرز

﴿فَلَا يَبْدِلُ اللَّهُ أَنْ يَوْتُرَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ حَتَّى لَوْ قَلَنَا أَنَّهُ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ سَوْفَ يَقُومُ فَإِنَّ أَفْضَلَ فِي حَقِّهِ أَلَا يَنَامَ إِلَّا وَقَدْ تَطَوَّعَ﴾

الدليل: ما ثبت عن عائشة أنها قالت: ﴿كان رسول الله ﷺ يصلي بعدهما يصلي العشاء أربع ركعات﴾ فهذا يدل على أنه ﷺ كان يصلي قبل أن ينام وهذا يدل على أنه إذا جاء الإنسان إلى فراشه فإنه يكون متظهراً قد تقرب إلى الله - سبحانه وتعالى - بألوان الطاعات من أوراد وأذكار واستغفار وكذلك صلاة وهذا أفضل

* إن كان قد أوتر في أول الليل ثم قام فهل يشفعها بر克عة ثم يوترب بعد ذلك؟

نقول: صح ذلك عن ابن عمر أنه كان يوترب أول الليل فإن قام من آخر الليل صلى ركعة واحدة لتشفع له وتره ثم بعد ذلك يصلي ركعتين ركعتين فإن أحب أن يوترب قبل الفجر أو ترث نام فهذا فعل ابن عمر وقد روی عن أبي بكر ولا يصح وإنما هذا فعل ابن عمر.

ذهب جمهور الفقهاء: إلى أن الأفضل للإنسان لا يصلي من الليل وتران

الدليل: ما جاء في حديث مقلوب بن يسار ﴿أن النبي ﷺ قال: لا وتران في ليلة﴾

فإن أوتر الإنسان أول الليل أو أنه أوتر مع إمام يصلي التراويح من أول الليل ثم طمع أن يقوم آخر الليل؛ فإنه يقوم ويصلي ركعتين ركعتين ولا يوترب هذا هو الراجح والله أعلم.

ومعنى قول النبي ﷺ ﴿لا وتران في ليلة﴾ ليس معناه ألا يصلي بعد الوتر فإنه المعنى: هو ألا يوترب في الليل مرتين.

ما يدل على أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد أن يوترب: ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: ﴿كنا نعد له سواكه وظهوره فيبعثه الله ما شاء الله تعالى أن يبعثه ثم يصلي تسعة ركعات لا يجلس في شيء إلى في الثامنة فيسلم على الملائكة المقربين ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يجلس فيسلم ثم يصلي ركعتين وهو جالس فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني﴾

الشاهد: ﴿أن النبي ﷺ صلَّى ركعتين بعدما أوتر﴾ فدل ذلك على أن الإنسان إذا أوتر من أول الليل أو أنه صلَّى مع إمام يوترب أول الليل فإنه يسلم معه فإن طمع أن يقوم آخر الليل صلى آخر الليل ركعتين ركعتين ركعتين ويكون قد أدرك قيام الليل في آخر.

﴿أما قيام الليل فإنه يصدق عليه من بعد صلاة العشاء لقول عائشة - رضي الله عنها - ﴿من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ﴾ والحديث متفق عليه زاد مسلم: ﴿من أوله وأوسطه وأخره﴾ وروى البخاري ومسلم ﴿فانتهى وتره إلى السحر﴾ فهذا يدل على أن النبي ﷺ أوتر أول الليل وأوتر وسطه وأوتر آخره

* هل يقضى الوتر؟

بمعنى أنه إذا نام الإنسان عن وتره فهل إذا قام يصليه ركعتين ركعتين أم لا يصليه؟ أو أنه يوترب؟

نقول: إن أدرك قبل صلاة الفجر وكان الأذان قريباً فإنه إن أوتر فلا حرج فقد فعله الصحابة وقد روی مالك في الموطأ عن جماعة من الصحابة في هذا عن ابن مسعود وغيره

صورته: مثل أن يقوم والإمام يؤذن للفجر وهو لم يوترب فإن أوتر صلى ركعتين ثم أوتر بركعة فلا حرج في ذلك

مذهب مالك ورواية عند الإمام أحمد ذهب إليها ابن تيمية: إلى أنه إن فعل ذلك حسن

أما مالك: فإنه يستحب ذلك ولا إشكال.

﴿أما لو قام وهو قريب من صلاة الفجر أو قام ليصلي الفجر ولم يدرك فإن السنة في حقه أن يصلي صلاة الليل من بعد ارتفاع الشمس قدر رمح إلى أذان الظهر﴾

الدليل: كما صرح عن عمر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: ﴿من نام عن حزبه فقرأه ما بين صلاة الفجر إلى الظهر فكأنما قد قرأه من الليل﴾

* هل يصليه من النهار بشفع أم يصليه بوتر؟

إذا كان يصليه من الليل خمس ركعات أو إحدى عشر ركعة فهل من النهار يصليه إحدى عشر ركعة؟ أم يصليه ركعتين ركعتين؟
الأقرب والله أعلم أنه يصليه ركعتين ركعتين ولا يوتر

الدليل: قول النبي ﷺ كما في صحيح مسلم: «أوتروا قبل أن تصبحوا»

وفي حديث ابن عمر وهو روي مرفوعاً ولا يصح «إذا طلع الفجر فقد ذهب عامة صلاة الليل» وهذا يدل على أنه بعد صلاة الفجر فقد ذهب عامة صلاة الليل وعلى هذا فالسنة أن يصليه من النهار ركعتين ركعتين.

أقوال وهذا مذهب الجمهور: أنه إذا كان الإنسان لم يصل من الليل، فإن السنة أن يصل إليها من النهار ركعتين ركعتين
ما يدل على هذا: ما ثبت في صحيح مسلم من حديث سعد بن هشام عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «وكان النبي ﷺ إذا غلبه نوم أو نعاس عن صلاة الليل؛ صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة» وهذا يدل على أن النبي ﷺ لما كان يصليه من الليل إحدى عشرة ركعة؛ صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قالت عائشة -رضي الله عنها- «لم يكن رسول الله ﷺ يصل في رمضان ولا غيره على أكثر من إحدى عشرة ركعة»
هذا الحديث يجعلنا نقول: أنه لما كان ﷺ يصل إحدى عشرة ركعة صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة

هذا نقول: فمن كان من عادته أن يصل من الليل ثلاث ركعات فإن الأفضل في حقه من النهار أن يصل أربعاء وإذا كان يصل من الليل خمس صلى ستة وإذا كان يصل من الليل سبع صلى من النهار ثمان ركعات وإن زاد فهو أفضل لأجل أن تكون من صلاة الضحى

4) صلاة التراويح

صلاة التراويح مشروعة من حين رؤية هلال رمضان إلى رؤية هلال شوال فإذا رؤي هلال رمضان استحب للناس أن يصلوا ليلة واحد

* هل تصلي التراويح في ليلة الشك من رمضان؟

مذهب جمهور الفقهاء: لا يستحب صلاة التراويح إلا إذا كان في ليلة واحد رمضان إذا رؤي هلال رمضان .

الراجح والله أعلم مذهب جمهور الفقهاء أنه لا يستحب صلاة التراويح في ليلة الشك **خلافاً للحنابلة**

تستحب صلاة التراويح لأمور:

* **أولاً:** لأن النبي ﷺ كان يجب أن يفعلها ولكن خشي أن تفرض على الأمة «فقال بعدهما صلى بأصحابه ليلة ثم ليلة ثم ليلة حتى اكتظ المسجد بأهله ولم يخرج النبي ﷺ إليهم فجعل بعض القوم يقولون: يا رسول الله الصلاة الصلاة فلم يخرج رسول الله ﷺ إلا بعد صلاة الفجر وقال: إني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فعليكم بالصلاحة في بيتكم» فالرسول ﷺ إنما خشي من ذلك أنه يفرض على الناس وإن فقد صلى بالناس ثلاثة ليال

* **ثانياً:** لما صلى النبي ﷺ في الليلة الثالثة وأطال فقالوا: «والله يا رسول الله إننا لنحب أن تطيل بنا» ف قال ﷺ كما في حديث ثوبان «إنه من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»

ومن من لا يجب أن يصلى خلف محمد ﷺ التي كانت صلاته خشوع وذكر الله تعالى
وهذا كان النبي ﷺ يعود أصحابه على ذلك فقد صلى خلفه حذيفة وصلى خلفه ابن عباس وصلى خلفه ابن مسعود إلا أنه ربما لا تتحمل صلاة محمد ﷺ فإنه يقوم حتى تفطر قدماه فتبكي عائشة فتقول: «أتصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول: يا عائشة: أفلاؤك عن عبداً شكوراً»

وهذا يقول ابن مسعود: صللت مع النبي ﷺ في ليلة حتى همت بأمر سوء قالوا: وما همت؟ قال: همت أن أجلس وأدعه من طول صلاته ﷺ

خلاصة الأمر الأول والثاني

صلاة التراويح ثابتة من فعله ﷺ بثلاث ليالٍ وكذلك من حضره على ذلك إنَّمَا من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.

ثالثاً: أنه من فعل أحد الخلفاء الراشدين

الدليل: فقد روى البخاري - رحمه الله - من حديث عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر - رضي الله عنه - أنَّه خرج على الناس فوجدهم يصلون هذا يصلٰي وحده وهذا يصلٰي وحده قال: فلو جمعناهم على إمام واحد وهو أبي بن كعب ثم خرج عليهم مرة واحدة فقال وهو يصلون فقال: "نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون لها" نعمت البدعة هذه يعني البدعة التي هي بمعناها في اللغة وإنما النبي ﷺ قد ثُرٌّ وحضر على ذلك ذُكر عمر من أحيا هذه السنة لقوله ﷺ مِنْ أَحْيَا سَنَةَ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِ شَيْءٌ

وإن لم يكن إلا إجماع الصحابة أنهم كانوا يصلون في عهد عمر ولم يأت أحد بما ينكر على هذا الأمر وقد قال ﷺ كما في حديث النواس بن سمعان:

عَلَيْكُمْ بِسْتَنِي وَسَنَةَ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي عَضُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمَحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ

* كم يصل الإمام في صلاة التراويح؟

معرفة المسألة من أولاها: هل الأفضل في صلاة التراويح أن يصلٰي إحدى عشرة ركعة أو الأفضل أن يصلٰي ثلات وعشرين ركعة أو الأفضل أن يصلٰي ستًا وثلاثين ركعة؟

1. أجمع أهل العلم: على أن إمام المسجد يصلٰي بالناس ما شاء من غير كراهة

نقل الإجماع أبو ابن عبد البر: "اجْعَلْ أَهْلَ الْعِلْمَ أَنْ لَهُ أَنْ يَصْلِي مَا شَاءَ"

نقل الإجماع العراقي: في كتابه الفذ العظيم "طرح التشرييف" وهذا كتب جليل في بابه وهو قد ذكر بعض المسائل لا تکاد مصفوفة مرصوصة مبينة إلا في هذا الكتاب فالله - سبحانه وتعالى - قد فتح عليه وقد نقل الاتفاق على ذلك

2. قال الإمام الشافعي: لا يأس أن يزيد في هذا

3. ذكر ابن تيمية أن جاهير أهل العلم: على أن الأفضل أن يصلٰي ثلات وعشرين ركعة.

فهذا يثبت أن الزيادة لا يأس بها

ما يدل على زادة لا يأس بها: ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال حينما سأله رجل فقال: إِنَّمَا رسول الله

كيف أصلٰي فقال: صلاة الليل مثنى مثنى

قال أهل العلم: معنى هذا أنه خَبَرٌ بمعنى الأمر وهذا جاء في رواية مسلم إِذَا صَلَى أَحَدُكُمْ فَلِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ

وهذا يدل على أنه له أن يصلٰي ما شاء لأن النبي ﷺ أطلق له الإرادة ثم قال: فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصَّحْ صَلِّ رَكْعَةً وَاحِدَةً.

بعض الفضلاء خطئوا فقالوا: أن الزيادة على إحدى عشرة ركعة أنه مكره

بالغ بعضهم فقال: بدعة

نقول: إن القول بأن الزيادة على إحدى عشرة ركعة بأنه بدعة؛ قوله بدعة لم يُعرف عن سلف هذه الأمة.